"نوستوس" المعمار

(2-2)

د. خالد السلطاني
معمار وأكاديمي

ثمة متعة كبيرة يمنحها معاذ الآلوسي لقراء كتابه. وهو يتابع شؤون عمله كاستشاري للمشروع لسنوات عديدة. انه يسرد حكاياه بشفافية عالية عن شارع حيفا، الحكايا المنظورة منها والمخفية. ويصطحبنا معه في تجواله اليومي، ليعرفنا بشخوص "شارعه" وأبطاله المدعين. وتبدو حكاياه في جانب من وقائعها غرائبية، وأحياناً خارج .. المعقول، نظرا البؤس وتعاسة معيشة بعض سكنة الشارع وشقائهم المرير، الذي، مع الأسف، لا احد يكترث به. (أحيل القراء إلى صفحة ٢٠٣ من الكتاب، كمثال لإحدى هذه الحالات الصادمة). وهو وإن بدا مؤهلا استشاريا للمشروع المقترح، فانه ظل متوجسا من إتمام عمله بالصيغة التي يطمح إليها. ذلك لان المهمة لم تكن سهلة، ولا مجال هنا للخطأ، خصوصا الخطأ الحاصل منه تحديدا".. إن اشتراكي في تشويه محلات الأجداد، سيجعل عظامهم تتحرك في لحودهم بتربة الشيخ جنيد، التي لا تبعد عن موقع المشروع إلا قليلاً" (ص.١٦٤).

لقد كتب عن شارع حيفا العديد من المهنيين والكثير من المثقفين المهتمين أيضا. فظهور شارع جديد بُبنى جديدة في نسيج حضري معين، يمتلك خصوصيته وتراثه، هو موضوع لطالما حرك مشاعر متناقضة، مثيراً اهتماما كبيراً، وسجالاً واسعا بين الناس. لكنه يبقى، في كل الأحوال، موضوعا مؤلما وموجعاً، لجهة حراك فعله "المدمر"، وظهور نتائج ذلك الحراك بصورة مباغتة وسريعة. ورغم إجماع عدد كبير من الناس، على أهمية فعالية التطوير والتجديد لمدنهم وأحيائهم، فقد يجد البعض فيها "ثيمة" تحتمل الرفض والنكران، وبالتالي يمكن إعادة إنتاج السجال حولها، وحول صدقية قراراتها، المفضية إلى ظهور التجديد في بيئة قديمة. إنها، في الواقع، إشكالية شائكة ومخاتلة في آن، فهي بظهورها في المشهد، تفصح عن ازدواجية المعايير والرغبات المتناقضة المكبوتة لدى كثر. فالغالبية تنزع إلى حدث التغيير والتجديد، بيد أن تلك الغالبية ذاتها وفي نفس الوقت، تلعن ذلك الحدث "كلاماً"، ولكن من دون "التفريط" بايجابيات التغيير والتجديد. وبسبب طبيعتها "المخاتلة" تلك، فقد استغل بعض المهنيين تلك الحالة، لجعل من وقائعها "مناحة" حقيقية في البكاء على الإطلال! فنحن، على سبيل المثال، ما برحنا حتى الساعة، نقرأ مقالات و"أبحاث" تصب سيلاً من "اللعنات" على رأس البارون "هوسمان"، لجهة تجرؤه على "تهديم" باريس القديمة. (وللتذكير فان البارون هوسمان ١٨٠٩-١٨٩١ G-E. Haussmann ، هو الذي نفذ مشروعه الطموح في تجديد باريس وإنشاء سلسلة من الجادات "البولفارات" العريضة، في منتصف القرن التاسع عشر، بأمر من نابليون الثالث. ويقال، وللتذكير أيضا، فان هوسمان أجرى "تفليش" حوالي ٦٠٪ من البنى المبنية الباريسية وقتذاك، لتحقيق قراراته العمرانية إياها!). ولماذا الذهاب بعيداً، ونحن نمتلك، أيضا، "ازدواجيتنا" المحلية الأثيرة. فما زال البعض منا، لحين الوقت الحاضر، يدين قرار حاكم بغداد وقائد الجيش العثماني فيها "خليل باشا" ويلعنه "لشق" في سنة ١٩١٠ شارع الرشيد الحالي. لكن هذا البعض ذاته، لا يرى غضاضة، بتاتاً، في إبداء "عشقه" للشارع والمناداة بالحفاظ عليه! والأمر ذاته، تكرر عند شق شوارع عديدة، وانسحبت تلك الازدواجية بالطبع، على شارع حيفا. وقد آن الأوان، في اعتقادي، أن يذكر باحترام وتبجيل جميع أسماء العاملين الذين ساهموا في إنشاء شارع حيفا الحالي، والاحتفاء بهم وتقديرهم، لهديتهم بغداد شارعا معاصراً وجميلاً، وفي وقت قياسي، وضمن ظروف، معروفة للجميع، بشدة وطأتها وقساوتها و..عبثيتها!

صحيح كان يمكن أن يكون العمل في شارع حيفا، أكثر مهنية، وأكثر حداثة، وان تكون القرارات المتخذة أكثر صوابية. (يلجأ معاذ لتذكيرنا في ص. ١٧٥-١٧٦، بما تم من إجراءات في تجربة تعمير ميدان بوتسدامر بلاتس/ ببرلين، التي كفلت نجاحه المهني). لكن مع هذا، فإن ما اجترحه الفريق الاستشاري، ومعاذ الآلوسي نفسه، وكذلك رفعة الجادرجي وآخرون، سيظل يعتبر عملاً، أراه، رائداً، وعلى قدر عال من المهنية، اذ أضاف نكهة طازجة الى تخطيط بغداد، وانتشل نسيجها العمراني من الفوضى العارمة، التي غرقت به منذ عقود. فضلاً على إن ظهور شارع حيفا بهيئته الجديدة والحداثية، كحدث تخطيطي هام، سيكون بمقدوره أن يؤثر ايجابياً، على أعمال تجديد البنى المبنية القديمة في أحياء أخرى في المدينة وفي العراق كافة لاحقا. وفي هذا الصدد يكتب معاذ ".. إن هذا الفريق على علم بأن ما سيتم في شارع حيفا، سيكون مثالا يحتذى به في تطوير المناطق المختلفة من بغداد" (ص. ٢٢٥).

تبقى تبعات "أطروحة" توظيف ذلك العمل سياسياً، وكيفية النأي بالنفس بعيداً، عن "تهمة" المساهمة في تمجيد الديكتاتورية عن طريق تنفيذ مشاريعها البنائية. وهي أطروحة يتعين النظر إليها مهنياً، في ضوء نتائجها (ايا تكن تلك النتائج) على النسيج الحضري البغدادي. مع الأخذ في نظر الاعتبار، بان حضور <العمارة> في المشهد (وفي الخطاب أيضاً)، كان، في الغالب الأعم، يعزى سببه إلى قرار سياسي. فالعمارة، بخلاف ما هو متعارف عنها، لا "يخلقها" المعماريون، وإنما ..السياسيون! والإشكالية تكمن، هنا، في كيفية "ترويض" رغبة السياسي، من قبل المعمار، لجهة تحقيق منتج عمراني ومعماري رصينين. يشير معاذ إلى تلك الهواجس مسجلا في كتابه ما يأتي: "أخبرني رفعة (الجادرجي) بأنه مكلف من أعلى المراجع بتجميل وتنظيم بغداد خلال السنتين القادمتين لاستقبال زعماء الدول غير المنحازة.. شارع حيفا أحد هذه المشاريع الواجب أعمارها، كونه في قلب العاصمة. وقد ترك هو وشارع الجمهورية على حالهما. والإثنان يعّدان... مثالاً حياً على سلوك السياسيين اللامبالي إزاء مدنهم. وهذا المؤتمر السياسي ذكرهم بإعادة النظر بإهمالهم الطويل" (ص. ١٥٩). وهو وأن قبل المهمة المكلف بها، فانه سعى وراء تحقيق ما يؤمن به، وما تعلمه من أساتذته في هذا المجال ".. في تجربة الكرخ، تأكد لي أن إبقاء الموروث على ما هو عليه بمتحفية مجردة عملية غير معقولة وغير مقبولة، وبالتأكيد غير مجدية. إن الحفاظ عليه يجب أن تتحول إلى عملية بث روح جديدة في نمطها. فعملية الإحياء لا تتم إلا بالتدوير.." (ص. ٢٠٠).

أعترف بأني أسهبت كثيراً في الكلام عن هذا الموضوع، المتخم باشكالياته. لكني اعرف إن أسهابي مسوغ لجهة تنوع تلك الإشكاليات، التي أحيطت بهذا العمل وتأويلات البعض لها. ومعاذ يعي أهمية هذا الموضوع أيضا. من هنا، في رأيي، تنبع الحيثيات المقنعة لطول هذه الفاصلة/ المرحلة من متن الكتاب، ومن حياة المعمار. انه، في الواقع، توثيق لمناخات متعددة الهوى والاتجاهات: إذ يختلط بها المهني بالسياسي، والثقافي بالشعبوي، والخوف بالشجاعة غير المنتظرة، ورعب أجهزة "الأخ الأكبر" والسخرية منها، ناهيك عن اختلاط الجد بالهزل، الذي لا يسلم من تبعاته حتى هو نفسه شخصياً. كل ذلك يسرده معاذ الآلوسي بصراحة، وبالتقاطات جدا ذكية. يندر أن قرأت نصاً معمارياً بهذه الشمولية والجرأة، وبهذه المتعة، وبتلك التفاصيل (غير المملة قطعاً!)، التي سجلها معاذ في فصل "شارع حيفا- بغداد".

لم اقصد، في مقالي هذا، أن اكتب "نصاً على نص". رغم أن مواضيع نصوص كتاب "نوستوس" تغوي المتلقي بالتعليق والتعقيب، لجهة آنية المواضيع المثارة وأهميتها في الخطاب المعماري. لكني مع هذا، أود ان اعلق، ولو بسرعة، على ما جاء في فاصلة "ضمن الدرب خارج الكرخ: مدينة الثورة". والأخيرة، هي ذاتها "بعد أن باتت عشوائية، هي مدينة صدام، ولاحقا مدينة الصدر، وسميت لفترة قصيرة في عام ١٩٦٣ "بمدينة الرافدين" (ص.٢٦٩). عن هذه المدينة وإشكالياتها ومشاكلها المتنوعة، يتحدث معاذ الآلوسي، هو الذي عمل فيها بالستينات، وتجدد العمل معها في الثمانينات. وفي كل الأوقات، كان هاجسه المهني، كيف يمكن تقديم خدمة مناسبة الى تلك الجموع البشرية المكتظة في عشوائيتها، انطلاقاً من مبدئية يؤمن بها، بان "هناك منطقة لقاء بين ما تتوخاه أنت وترغبه، كمخطط ومحفز بشري، وما تمليه المصالح الإنسانية العامة" (ص. ٢٨١).

"تموج" (تغرق!) مدينة الصدر "الثورة إياها"، بمشاكل جمة: إسكانية واجتماعية وثقافية وصحية وترفيهية الخ.. لكن مشاكلها تلك، لا أحد معني بها جدياً، و"استغلت في التسابق السياسي السائد في العراق الجديد، والسابق له، وما قبل السابق له" (ص. ١٦٩). سأتغاضى، في هذه العجالة، الحديث عن مشاكل المدينة، وأشير الى ما ذكره معاذ الآلوسي، عن العلة الأساسية المغذية لديمومة تلك المشاكل، وهي هجرة سكنة الريف الى المدن، وأتوقف عند ما يقوله إن "الخلل الذي أحدثته الهجرة من الريف، قد يتساوى في ضرره مع الخلل الذي أحدثته الحروب...الريف منسي منذ فترة طويلة إلى يومنا هذا.." (ص. ٢٧٦). وهذا بالذات، ما أود الإشارة اليه. لا يعرف السياسيون القدامى والجدد، أصحاب القرار، طبيعة الكارثة وحجمها التي يعيشها الريف. وكارثة بهذا النوع ، لا ينفع فيها دعوات ساذجة، وحلول شعبوية، او إجراءات سطحية. يتعين التعاطي معها بجدية عالية، وبمهنية عالية، وبتعاون دولي كفوء. من دون ذلك، ستظل المشكلة الريفية تنشر "ألغامها" في كل الأنحاء: في المدن، وفي الصحراء وفي الجبل وفي ..الريف أيضا. وأنا هنا، مع معاذ، أناشد زملائي المهنيين، بايلاء أهمية خاصة لهذه المشكلة، وإيجاد الحلول الناجعة لها. "لم نر سلطة أو جهة مسؤولة تأخذ على عاتقها وضع مخطط هيكلي استراتيجي لمنطقة ريفية.." يكتب معاذ الآلوسي في ص. ٢٧٦-٢٧٧ . إني أتوجه إليهم بالعمل الآن، من دون انتظار بان أحدا من المسؤولين الحاليين، سيبادر إلى دعوة لأجل إيجاد الحلول، لأنهم وبكل بساطة، ليسوا فقط غير معنيين بذلك، كما تبين للجميع طيلة سنوات الفترة الماضية، وإنما لا يقدّروا، بحكم نوعية ذهنيتهم وثقافتهم، فداحة المشكلة المخيمة بظلالها على المشهد الريفي كله! وإلا كيف يمكن تفسير مثل هذا التغييب الشامل لهذا المشكل، الذي يعاني منه الملايين، عن "أجندات" القضايا المتنوعة، التي يتعاطى معها أصحاب القرار؟!

.. وأخيراً

يظل كتاب "نوستوس، حكاية شارع في بغداد" لمعاذ الآلوسي، كتاباً عن شهادة مثقف عراقي تنضح شعوراً من الحنين، واللهفة، والتوق الى الأمكنة الأثيرة الأولى، واستذكار ما تم انجازه مهنياً لرفعة وتقدم بلد، لم يكن أحد يخطر في باله، إن مهنييه ومثقفيه الذين عملوا له بإخلاص، سيكون مصيرهم الشتات والتيه. في كتاب "نوستوس" يستخدم معاذ كلمات معينة، هي جزء من مفردات "لكسيكونية" Lexicon متداولة في الحكي العراقي، لخصوصيتها و"طرافتها". فهو يسمي صديقه وزميله في المكتب فيصل الجبوري بـ <عضيدي>، وولده البكر <وحيدي>، ويستعمل تراكيب تشي بسيميائية مفهومة لدى كثر من العراقيين مثل "نذبحها على قبلة" و"قلافة"، و"روحه بلا ردة"، و"الزوج المكرود"، و"مهدود الحيل" وغيرها العبارات. إن مثل تلك التعابير لها وقعها الخاص والمحبب على المغتربين و"الغرباء" العراقيين. وتغدو عملية انتقائها وتكرار تداولها، بمثابة تحفيز للذاكرة، هي التي تسعى وراء "اختلاق" صلات متنوعة مع أمكنة "البئر" الأولى، لتظل الأخيرة حاضرة دوماً فيها. بيد أن الأمر المقلق (والمخيف ايضا)، إن تكون، ممارسة اصطفاء المفردات اياها، صنواً لإستمرار غربة دائمية ومستدامة، يغدو الوطن بها بلدا عصياً على الاستعادة والاستذكار؛ ما يجعلنا نتساءل، فيما إذا كانت ثمة نهاية لذلك الوجع الأبدي، وخاتمة لمثل ذلك الحنين "النوستوسوي"؛ الذي تحدث عنه معاذ، بألم وبمرارة، والذي يشعر به كثر من "الغرباء" المقيمين خارج وطنهم؟! تشاء الصدف، أن تكون "رمال" اسماً للدار الناشرة لكتاب "نوستوس". أتكون تلك الخاتمة "المرتجاة" مجرد أمل "تنشره" الرمال؟! شخصيا، يورقني هذا، كما تمنيت باني لن آتي على سيرة هذا. راجيا من قرائي الكرام، محو العبارة الأخيرة، والاكتفاء بقراءة "نوستوس" معاذ الآلوسي، والتماهي معه في استشعار "وطانه"، وشغفه بعمله ومهنته المعمارية!.

قراءة ممتعة.

مدرسة العمارة/ الأكاديمية الملكية الدانمركية للفنون

في الخريف يطلق الحب صيحته

يواصل الشاعر ياسين طه حافظ نشر مخطوطاته، عن دار المدى فقد صدرت له هذا العام اربعة كتب في الشعر والترجمة وماتزال له عدة كتب في التأليف والترجمة والشعر. (في الخريف يطلق الحب صيحته) هو الديوان الرابع للشاعر هذا العام..

يضم الديوان مجموعة من القصائد وزعت على محاور حملت عناوين: استيقظ فارك، ليل القرى ونهارها، عن روح العالم.

بدء ورشة "الإدارة الثقافيّة" بمشاركة عراقية

غادرنا متوجهاً إلى مدينة مادبا الأردنيّة، الشاعر والإعلامي حسام السراي للمشاركة في ورشة "الإدارة الثقافيّة" التي تنظّمها مؤسّسة "المورد الثقافيّ"، بتقديم مشروع ينوي "بيت الشعر العراقيّ" تنفيذه خلال الأشهر المقبلة.

ويشارك في الورشة عدد من الناشطين والفنّانين والكتّاب العرب، بينهم: عبد العزيز الراشدي وعبد الحق أصويط (المغرب)، رنده الأسمر وريما أبو بكر (لبنان)، علي العليان (الأردن)، زينة عامري وفيصل بوصبع (الجزائر)، زهير بن الهادي بن ترايت ونرجس بنت الطاهر (تونس)، نبيل الخضر (اليمن)، أسامة محمد أحمد وعبد السميع عبد الله أبو الحمد ونجلاء صالح أمين (مصر)، في حين يشرف على الورشة كلّ من: شريف ماهر (مصر)، رنا يازجي وعبد الله الكفري (سوريا).

وسيناقش المشاركون موضوعات عدة، منها: "السياسات الثقافيّة في العالم العربيّ"، "تحسين بيئة العمل الثقافيّ"، "عرض للمشروعات المقدّمة للورشة" باختيار خمسة نماذج، "إدارة المؤسّسات والمشروعات"، "التسويق الثقافيّ"، "بناء الجمهور"، "تمويل العمل الثقافيّ.. الفرص والتحدّيات".

ضمن مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية

الفنون التشكيلية تعلن نتائج مسابقة نصب العراق

بغداد/ المدى الثقافي

أعلنت دائرة الفنون التشكيلية في وزارة الثقافة العراقية أمس الأربعاء، في مؤتمر صحفي موسع ، نتائج مسابقة النصب والتماثيل التي اعلنتها الوزارة ضمن مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية ٢٠١٣ وتضمنت اسماء الفائزين بنصب العراق وكلكامش والشخصيات الفكرية والادبية التي اسهمت في بناء العراق عبر تأريخه البعيد و المعاصر.

وقدم للمؤتمر الذي حضره جمع كبير من الاعلاميين والفنانيين والمثقفين، مدير اعلام الوزارة عبد القادر الجميلي الذي قال: يحظى مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية القادم بأهمية كبيرة من لدن الوزارة عبر خطتها وفعالياتها الموسعة لانجاح هذا المشروع، مضيفاً إن الاستعدادات جارية على قدم وساق لاجل انجاز تلك المشاريع في وقتها المحدد ومن بينها مشروع دار الاوبرا العراقي ومكتبة الاجيال الخاصة بالطفل وترجمة الكتب واصدارها وانجاز الافلام الروائية وانجاز ١٩ نصبا يمثل أهم الشخصيات البارزة والمهمة في حضارة وادي الرافدين، وغيرها من مشاريع تعزز من مكانة العراق ووجه الثقافي الجديد.

وأعلن بعدها الدكتور جمال العتابي مدير عام دائرة الفنون التشكيلية نتائج مسابقة نصب العراق والنصب والتماثيل الخاصة برموز الحركة الثقافية والفنية في العراق.

وعرج العتابي في كلمته بالمناسبة الى ان الوزارة تضطلع بمهام ومسؤوليات كبيرة جدا حيال مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية ٢٠١٣ الذي يعد مشروعاً وطنياً يخص كل الوزارات العراقية وليس من مسؤولية الوزارة وحدها، داعيا الجميع الى تفهم الصعوبات التي تواجه هذا المشروع والاسهام الفاعل لانجاحه بأسلوب العمل المشترك.

واثنى العتابي على الجهود الفنية المبذولة من لدن الفنانين العراقيين المشاركين في المسابقة، والى جهود لجنة التحكيم التي ركزت على شروط محددة لاختيار الاعمال الفائزة، معلناً عن استمرارية مشروع النصب والتماثيل لاحتواء اسماء جديدة من المبدعين والكبار في البلاد لتكون سيرتهم واسمائهم خالدة في اذهان الجميع.

واعلن العتابي على فوز النحات الشاب عباس غريب بنصب العراق الذي جسده في عمل فني احتوى رموز حضارية ضاربة في عمق تأريخ العراق وبأسلوبية ترقى الى الفنون العالمية ضمن تجربة فريدة استعادت ملامح ابداع الرواد التي لم تزل حاضرة حتى الان، مبيناً ان الفنانين الشباب بدؤوا يأخذون دوراً رائدا عبر اعمال مميزة اسهمت في حراك المشهد الفني في العراق من جديد.

واكد العتابي ان آلية المسابقة التي اعلنت عنها الوزارة، اخذت وقتا طويلا استمر ستة اشهر وفتحت فيها الابواب للجميع للمشاركة من الداخل والخارج، سعياً منها لاحتواء اعمال كثيرة للمشاركة لكنها لم تستلم اي مشاركات من فناني الخارج.، كما اكد ان لجنة التحكيم تضمنت اسماء لابرز الفنانين والنقاد في الوسط الفني العراقي والمشهود لهم بالحيادية والعدالة في اختيار الاعمال وفق المواصفات المعلن عنها.

واضاف: ان لجنة التحكيم اخذت على عاتقها ان يكون اختيار العمل الفائز مراعياً لتأريخ وموروث حاضرة ومكونات الشعب العراقي وتأكيد امتلاكه خلفية ثقافية كبيرة ليكون امتدادا لارثه الفني الخالد.

وشرح الفائز بنصب العراق عباس غريب بعضا من ملامح النصب الجديد الذي يجسد على مساحة ٦٨ متراً وبارتفاع ٦ أمتار ويحوي باب عباسية بذات الارتفاع، وهو يمثل شكل دائري هندسي بـ١٨سعفة تمثل المحافظات العراقية ،وهو مزود بأنارة ليلية ليزرية ويقع على بحيرة من الماء الذي يحيط به من كل جانب.

ثم تداخلات اراء جمهور الحضور حول اهمية النصب وامكانية انجازه في الوقت المحدد وبعضاً من ملامحه التي اجاب عنها صاحب العمل.

مايذكر ان الفنان عباس غريب خريج معهد الفنون الجميلة –بغداد ١٩٦٥ وكلية الفنون الجميلة بغداد ١٩٨٩ ، عضو جمعية التشكيليين العراقيين و جمعية الخطاطين العراقيين و نقابة الفنانين العراقيين شارك في اغلب المعارض داخل العراق وخارجه من بينها المهرجان الاول لمنتدى الشباب ١٩٨٤ ومهرجان الشباب الاول ١٩٨٥، ومهرجان بغداد الدولي الثاني ١٩٨٨ ومهرجان يوم الفن ٨٨-١٩٨٩ ومهرجان بيروت ٢٠٠٠ وله ثلاث اعمال خزفية في مركز الصداقة والسلام في بكين.

رماد أبي

ميلود خيزار *

١
في البدء... أذكرُ...
يَتَمَ القصبهْ.
ثمّ كواها...لكيْ تصيرَ الثّقوبْ
عيونا عمياءَ
تُوقدُ أشواقَها
ليستفَردَ الوحشُ
بقلب الغريبْ .

٢
ظَلّ نايُ أبي
يَرقصُ كالنار
في شوقه
غائبا...في العزاء الجميلْ.
كلّما يَنفخُ من رُوحه القدّيسة
في جسدِ النّاي
هَشّ
وجهُ الصّبي النّحيلْ .
في نداء أبي
في خريفه العالي
تزوّج... كلّ النّخيل.

٣
هتفتْ عاشقةٌ
"يا هذه الرّوحُ "؟
و ألقتْ بشال من العطْر
في طريق" البيات" َ
و مشتْ سبعُ نخلاتٍ إلى مائه
و احسَبني قلتُ... سبعَ بناتْ.
ثمّ إنّي كنتُ في حُجْر أمّي
مثل ناي أبي الغارق
في نبيذ الحياة .

٤
هذه نارُكَ
أم دارُكَ ؟
دارت خمرةُ الوَجد...
و سالَ.. سالَ الحليبْ
فَجرى الرُّضّعُ
شاب الليلُ
في نداء أبي العالي
أدركت النسوةُ
طفلَ الفجرِ مذبوحا ...
على باب النّصيبْ.

٥
ثُمّ....
ذات شتاء حاقد
لم تَسكَر الأرضُ نكريزا"
وعاد الربيعُ إلى بيته
منكسرَ القلب
و لمّا يستيقظ الوردُ من فراش
السّباتْ .
سألوا أين أبي
قالت النجمة...
" ماتْ"

* شاعر جزائري